تجربة في تطوير مهارات الحس النقدي في تعليم التاريخ: مفهوم لبنان في العهد العثماني

حبيب غفري

ملخّص: من أجل تنمية مهارات الحس النقدي عند التلامذة وتثبيت القيم الإنسانية وتدعيم الهوية الوطنية طلبت من تلامذة الصفوف النهائية إعداد بحث عن **سياسة التتريك العثمانية**، ولكن البحث تفرّع بعدها للسؤال عن العروبة والإسلام والقومية التركية والعربية واللبنانية وحدود الإمبراطورية ... حتى نهاية العالم.

الأسئلة المركزية التي تدور التجربة الميدانية حولها: 1) كيفية تفسير أو ترجمة فكرة التتريك لأبنائنا العرب وهم مدركون بأنّ الأتراك يرفعون لواء الإسلام، 2) انتقل البحث إلى شخصية مصطفى كمال واصلاحاته المختلفة والتي تُعتبر كإساءة للدين الإسلامي الحنيف، 3) دراسة الماضي وموازنته بالحاضر جعلت التلامذة يتساءلون عن جدية الأتراك في مقاربة المواضيع العربية والإسلامية.

خلاصة التجربة: 1) نجاحنا في توسيع مدارك التفكير لدى التلامذة وبذلك نكون قد جعلنا من العملية التربوية مصدر تكوين الثقافة العامة، 2) نجاحنا في العمل على تكوين التلامذة علمياً ومهنياً على مستوى الكفايات العامة والتخصص الأكاديمي، 3) نجاحنا في التفريق بين السياسي والمعرفي واحترام السياقات التاريخية فنذهب بذلك إلى العولمة الثقافية.

الدروس المستقاة من التجربة: 1) ضرورة تنمية الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي وروح المواطنة لدى التلامذة، 2) الربط بين الماضي والحاضر وتوضيح اتجاه المستقبل مع مراعاة الصدق والموضوعية، 3) تنمية فكرة التفاهم الدولي وإدراك أهمية التعاون بين الشعوب من خلال التوعية الثقافية للإحساس الآمن في المستقبل.

أخيراً إنّ **الأساليب المعرفية لإدراك أهداف ومفاهيم** هذه التجربة هي: 1) الأبحاث الموضوعية (كتب ومجلات وانترنت)، 2) الإطلاع على أكثر من مرجع واحترام آراء جميع المؤرخين وعدم إهمال أي منها ووضعها تحت مجهر المقارنة والتحليل، 3) العمل على بلورة وصياغة جميع الآراء لتواكب مفهوم الدولة الحديثة، 4) رغم قساوة التاريخ وأحكامه لابد من نظرة جديدة إلى مستقبل جديد لأبنائنا وأحفادنا.

دراسة الحكم العثماني من خلال نشاطات بحثية حول منطقة محددة: زقاق البلاط

مهى عبد الله نعساني

ملخّص: تتناول هذه المداخلة نشأة مدينة بيروت كمدينة فينيقيّة بحريّة، ثمّ كمستعمرة رومانيّة، ثمّ كمدينة عربيّة في العهد الأموي. وفي العهد العثماني كانت بيروت مزوّدة بست بوّابات رئيسيّة هي باب دباغة، باب السراي، باب دركة، باب ادريس، باب السنتيّة وباب يعقوب. ومن باب يعقوب ندخل إلى زقاق البلاط وسوقاق بالتركمانيّة.

وتعرض المداخلة استخدام النشاطات البحثيّة في دراسة منطقة زقاق البلاط أيّام العثمانيّين. وأطلق اسم زقاق لبلاط على المنطقة في عهد عبد الفتّاح آغا حمادة متسلّم بيروت في عهد الحكم المصري، ذلك أنّه بادر إلى رصف المنطقة بالبلاط. وكان لها دور تربويّ مميّز تمثّل بالمدرسة الوطنيّة التي أنشأها الشيخ بطرس البستاني عام 1863، وهي تعتبر أوّل مدرسة عالية أمّها الطلاّب من مختلف الأنماط،

وبناؤها ما زال قائماً حتى اليوم، وكان من أساتذتها ناصيف اليازجي والشيخ أحمد عبّاس الأزهري. ومن الشخصيات البيروتّية التي ارتبط اسمها بمنطقة زقاق البلاط الشيخ عبد القادر قبّاني الذي تلقّى علومه في المدرسة الوطنيّة البستانيّة، وأسّس لاحقاً جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة. وأنشئت في منطقة زقاق البلاط مدارس أخرى هي المدرسة البريطانيّة السوريّة إلي تأسّست بين عاميّ 1860 و1868 (وهي اليوم ثانوية الحريري الثانية) والمدرسة البطريركيّة للروم الكاثوليك والليسيه الفرنسيّة (ليسيه عبد القادر) والمدرسة المعنيّة التي أسّسها السيد عارف النكدي عام 1941 لتكون أوّل مدرسة تابعة للطائفة الدرزيّة في بيروت. ومن المؤسّسات الثقافيّة في المنطقة: المعهد العربي، المعهد الألماني للدراسات الشرقيّة، المعهد العالي للدراسات الإسلاميّة، معهد مار يوسف الظهور. والى تميّزها كمركز تربوي هام، عرفت المنطقة بنمطين من العمران، الحديث والقديم، وانتشرت فيها المباني والقصور التي تملكها العائلات الغنيّة ومنها قصر المخيّش وقصر بشارة الخوري والقصر الذي بناه يوسف جدي عام 1850 وقد وصفه الشيخ ابراهيم اليازجي بأنّه أجمل دار في الأقطار الشاميّة. ومن المباني الأثرية الأخرى قصر حنينه وقصر فرج الله (وهو حاليّاً المعهد الألماني للدراسات الشرقيّة) والسراي الكبير.

اعتماد البحث الميداني في تعلّم التاريخ: الإمارة المعنية (1516-1697)

أمل البتديني

ملخص: انطلاقاً من قناعاتنا بأهمية الآثار والمخلّفات العمرانية التي تضع لبنان على خارطة السياحة العالمية، تلك الآثار التي تتوزّع في مناطقنا وبلداتنا... وإيماننا بأهميتها التاريخية والثقافية والعمرانية، وحتى لا نستمر في تدريس مادة التاريخ في مدارسنا بطريقة تقليدية، اعتمدنا المقاربة التالية: اخترنا الصف الثامن أساسي (محور الإمارة المعنيّة 1516–1697): بعد شرح دروس هذا المحور يتم تكليف الطلاب بإجراء أبحاث لجمع المعلومات، وتُعرض من قبلهم في غرفة الصف.. ولدينا .C.D مصوّر كنموذج للإطلاع عليه.. ثم نقوم بزيارة المواقع الأثرية التي تعود لتلك الحقبة الزمنية في "دير القمر" ويتم تصوير الفيلم الوثائقي من قبل الطلاب، وتوزّع استمارة على الجميع تحوي مجموعة أسئلة يُطلب من التلاميذ تعبئتها في الموقع، ولدينا نموذج .C.D عن هذا الفيلم الوثائقي لمشاهدته أيضاً. ونكون بذلك قد انطلقنا في تدريس المادة من مواقع حيّة شاهدة على عظمة الأمراء المعنيين الذين سعوا إلى تحقيق الاستقلال والازدهار للبنان، ولاسيما إنجازات الأمير فخر الدين الثاني الكبير العمرانية والفكرية والإنسانية وانفتاحه على الغرب، وسعيه لتحقيق الوحدة اللبنانية... واستقلال لبنان...

اعتماد المجموعات البحثيّة في دراسة التاريخ: استقلال لبنان

خالد فاضل

ملخّص: إنّ دراسة مادّة التاريخ لم تعد تلقى قبولاً من المتعلّم, خصوصاً أنّها بقيت بدون تطوير لا في الأسلوب ولا في المنهجيّة حتى تاريخه، ويعود ذلك لسببين: -لا تزال المادّة تقدّم للمتعلّم بأسلوب جافّ. (التلقين) -قدرات المتعلّم لا تتوافق مع رغبات المتعلّم وميوله ولا تواكب التطوّر التربوي التكنولوجي المتناغم مع المهارات العملانيّة لديه. لذلك، أرى أنّ اعتماد الطرق الناشطة في تعليم المادّة ضرورة لا بدّ منها، خصوصاً اذا ما تمكّنا من تحويل تعليم التاريخ الى أنشطة صفيّة أو لاصفيّة عن طريق اعتماد الأبحاث والزيارات الميدانيّة والرحلات وحضور الأفلام الوثائقيّة والرسوم الكاريكاتوريّة و.... وما يساعد على هذا النوع من الدراسات هو أنّ أرض لبنان خصبة غنيّة بالحضارات المتنوّعة. انّ اعتماد آليّة التعلّم بالعمل من خلال البحث والمشاهدة المباشرة وتدوين الملاحظات والنتائج يخلق لدى المتعلّم الرغبة واكتساب حشريّة التفتيش والتقميش والتركيز على المصادر الأساسيّة للحدث التاريخي. وعندما نتعرّف على قلعة راشيّا مثلاً من خلال آليّة العمل التي وردت نتمكّن من تبيان العلاقة القائمة بين القلعة والاستقلال اللبناني. وانّ أيّ نشاط مقروناً بالعمل يترك آثاره الايجابيّة على المتعلّم. التاريخ أمّا أن يكون صناعة وطنيّة أو لا يكون، قيمته في ذاته اذا استطعنا ان نعيشه, ان ندرّسه بشوق, إنّ نتعلّم ممن أخطأ، أن يكون أمثولة لا مثلاً, أن يجعلنا نبتعد عن الخطر كلّما اقترب منّا، ان نصنع تاريخنا بفعلتنا لا بفعلة غيرنا. لا قيمة لتدريس التاريخ ما لم يصبّ في خانة المصلحة الوطنيّة العليا. ماذا بقي لنا من استقلال الأمس لليوم؟ هل هناك من مسؤول يعرف تاريخ لبنان فيرتكب حماقة تلو الحماقة بحق بلده ولا يتعظ من دروس الأمس. إننا ننسى لأننا نحفظ التاريخ ولا نفهمه. يتكرّر الحدث لأنّنا لا نعالج أسبابه ...

اعتماد الأسئلة الموجهة في عرض دراسة التاريخ: الحرب العالمية الثانية

نبيلة بهجة

ملخص: ما سأقدمه هو التالي:

- مقاطع من الفيديو حول كيفية شرح درس للصف الثاني الثانوي عن بدء الحرب العالمية الثانية لحوالي 6-7 دقائق.

عرض لحوالي 3-4 دقائق أوراق تتضمن التالي:

- الطرق والأساليب المعتمدة في تدريس مادة التاريخ.
- ما يساعد على إنجاح المادة.
- ما أكتسبه المتعلمون.
- أسئلة ذاتية لا بد منها.
- خلاصة صغيرة جدا.